نمط الشخصية وعلاقته بالدافعية للإنجاز لتلاميذ المرحلة الثانوية

أ . هني الحاج احمد جامعة مستغانم

مقدمة :

نظراً للتغيرات الاجتماعية و الثقافية التي مر بها المجتمع الجزائري في الحقبة التي وضعت فيها بذور خلق مراهقه اليوم ، والتي صاحبها سلوكات غير سوية زادت من انخفاض معدلات الإنجاز لدى فئة المراهقين نتيجة لاكتسابهم سمات شخصية غير سوية في ظل إهمال أسس و مبادئ التنشئة الإجتماعية ، بمبرر أن كل اهتمام هياكل الدولة انصب حول محاولات إستقطباب الأمن وإعادة الاستقرار لأفراده ، بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على المنظومة التربوية في البرامج والمواد وطرق تدريسها و حجمها الساعي التي نادت به الهيئات االتربوية العليا كضرورة لمواكبة التطور العلمي و التكنولوجي العالميين، مما يبرز أهمية التركيز على الأنماط الشخصية لأفراد المجتمع كوسيلة فعالة لتقويم سلوكهم وتوجيههم إلى خدمة ذواتهم وخدمة مجتمعهم.

وقد أسهمت التحولات الإجتماعية و الإقتصادية السريعة التي مرت بها الجزائر في تحقيق معدلات نمو متسارعة في كافة المجالات حيث مرت بطفرة أولى جعلت معدل نموها يقترب من الصفر و اللاأمن في جميع الميادين ، تلتها طفرة ثانية جعلت من معدلات نموها و تطورها مثالاً فريداً يقتدى به و يذكر في معظم المحافل الدولية، إذ قادت االنتائج السريعة غير المسبوقة في تقدم الاقتصاد الجزائري و عودة الأمن لأفراد المجتمع الجزائري إلى إحداث تغيرات سريعة في أنماط التفكير و السلوك في المجتمع بصفة عامة .

بالمقابل فقد صاحب هذه التطورات تغيرات في أنماط السلوك و أنماط الحياة عامة بتأثير الثقافات الخارجية نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي كضريبة العولمة على المجتمعات النامية دفعها مقابل الجزء الزهيد من الامتيازات التي تقدمه الدول المتقدمة لها، ترتب عنها ظهور بعض السلوكات غير السوية على مراهقي المجتمعات النامية بحكم أن فئة المراهقين هم أول المستهدفين لصقل الجانب السلبي للثقافات الغربية، لنقص خبرتتهم و تجاربهم في الحياة ، وطبيعة شخصيتهم الفتية التي لم يكتمل بناؤها بعد، بالتالي تضطرب شخصيتهم في نهاية المطاف لتقل دوافعهم الإنجازية داخل المدرسة ليجدوا أنفسهم خارجها حاملين شهادات راسب أو مفصول بكل ما تحمله من عبارات الفشل والخسران، بمعدلات تؤهلهم لولوج عالم البطالة طويلة الأمد، و الانضمام إلى عالم الجهل والجهال، فتجدهم يطلبون الموت بامتطائهم أمواج البحر بألواح تشبه تلك التي تحويها لحودهم، بأحلام تنتهي بانتهاء بلوغ أفق زرقة البحر، بدافع العيش بسلام في الضفة الثانية التي لا يبلغها إلا قلة الأقلية وبأكبر الخسائر.

. أهداف الدراسة :

جاءت هذه الدراسة للبحث في أنماط شخصية المراهق حسب نظرية حديثة في منشئها واسعة في شموليتها ، ضخمة في نتائجها ، و هي نظرية التقلبات النفسية والتي سميت كذلك بنظرية الدافعية ، وعلاقة هذه الأنماط بالدافعية للإنجاز لدى فئة المراهقين المتمدرسين بالتعليم الثانوي.

لقد اهتمت الدراسة بعلاقة أحد أنماط الشخصية (الهادف المهيمن) و الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي ، إنطلاقا من الخلفية النظرية لنظرية التقلبات النفسية والتي تعرف كذلك بنظرية أنماط الدافعية المكونة للسلوك، لصاحبها الطبيب آبتر التي تقوم على مبدأ الحالات أو الفترات بدلاً من السمات بدليل أن الفرد يمكن أن يكون مندفع أو غير مندفع في الوضعية نفسها، و ذلك حسب إستعداده الذهني الذي يكون عليه والحالة النفسية التي يكون عليها من حين

لأخر، على هذا الأساس تظهر أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظـري والتطبيقي .

تقدم الدراسة معلومات نظرية عن الشخصية و الدافعية للإنجاز و أهم نظرياتهما، كما تقدم معلومات عن الفروق في نمط الشخصية الهادف بين التلاميذ المقيمين بالمدينة و المقيمين بالريف.

في ضوء ما تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج و توصيات يمكن للقائمين على إعداد و تطبيق برامج التربية و تكوين التلاميذ بمختلف المدارس و ذلك بوضع البرامج التي تسهم في تنمية سمات الشخصية الإيجابية للتلاميذ غير الهادفين بعد معرفة الفروق في نمط الشخصية بينهم وبين الهادفين بغرض إحداث تكامل في شخصية ذوي الدافعية للإنجاز المنخفضة التي تظهر في نتائجهم التحصيلية خاصة و توجيههم للأفضل.

ان موضوع الشخصية من أعقد المواضيع التي إهتم بها علماء النفس حديثاً وأصبحوا يولونها اهتماماً بالغاً ، بحيث جعلوا لها مكاناً مستقلاً من بين مناهج الدراسات النفسية التي تشمل الجوانب المختلفة للشخصية وكيفية نموها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها وذلك لتنظيرها بنظريات مختلفة .

من بين هذه النظريات ما جاء به العالم الأمريكي ميشال آبتر، هذا الأخير الذي أكد في نظريته المسماة نظرية التقلبات النفسية على وجود أربعة أزواج متضادة في شخصية الفرد تظهر في تصرفاته و سلوكاته إذ يمكن أن يتميز الفرد بزوج منها في يوم واحد أو كأن ينتقل من نمط الى ضده في نفس الوقت من موقف لأخر ، من بين ألأزواج الأربعة حسب آبتر نمط الشخصية الهادف أو غير الهادف .

بالمقابل و بنفس القدر الذي شد إنتباه العلماء إلى دراسة موضوع الشخصية إهتموا كذلك بدراسة ما يظهر عن كل نمط من سلوكات واعية أو غير واعية يرجع البعض منها الى مجموعة من الدوافع التي منها الدافعية للإنجاز.

. الإشكالية :

تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي : ما علاقة بعض أنماط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي بمدينة مستغانم ؟

و منه تفرعت التساؤلات التالية :

. هل توجد فروق حقيقية بين التلاميذ المقيمين في الريف و المقيمين في المدينة من حيث نمط الشخصية المهيمن وفق نظرية تقلبات النفسية ؟

. هل توجد فروق حقيقية بين الذكور و الإناث من حيث نمط الشخصية الهادف وفق نظرية التقلبات النفسية ؟ .

. هل توجد فروق حقيقية بين أفراد العينة من حيث تخصصاتهم الدراسية من حيث نمط الشخصية الهادف؟ .

الفرضيات :

. توجد علاقة بين نمط الشخصية الهادف المهيمن حسب نظرية التقلبات النفسية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي.

. توجد فروق حقيقية بين التلاميذ المقيمين في الريف و المقيمين في المدينة من حيث نمط الشخصية المهيمن وفق نظرية تقلبات النفسية .

. توجد فروق حقيقية بين الذكور و الإناث من حيث نمط الشخصية الهادف وفق نظرية التقلبات النفسية .

. توجد فروق حقيقية بين أفراد العينة من حيث تخصصاتهم الدراسية من حيث نمط الشخصية الهادف .

إجراءات الدراسة :

. مكان الدراسة :

أجريت الدراسة الأساسية للبحث بثلاثة عشرة ثانوية من مجموع ثانويات موزعة على تراب ولاية مستغانم. وقد تم إختيار هذه الثانويات بطريقة مقصودة. واختيار التلاميذ المطلوبين للإجابة على أداتي الدراسة الذين يمثلون عينة البحث، عدا شرط واحد يكمن في أن يكون تلاميذ هذه الثانويات في مجموعهم يقيم بعضهم

في الريف و البعض الآخر في المدينة ، فتم اختيار ثانويات من وسط المدينة وثانويات تقع في بعض بلديات المدينة .

العينة :

شملت عينة الدراسة الأساسية 365 فردا من بينهم 170 ذكرا و 195 أنثى حيث ينحدر أفرادها من محيط إجتماعي و إقتصادي متقارب .

يقيم أفراد عينة البحث الأساسية بمناطق ريفية و بمناطق حضرية (169 بمنطقة ريفية ، 196 بمنطقة حضرية) ، يتوزعون على الشعب التالية (137 آداب وفلسفة، 87 تقني رياضي ، 141 علوم تجريبية) ، ويتمدرسون تحت نفس الظروف المدرسية بصفة عامة.

. أدوات جمع المعطيات :

للحصول على معطيات الدراسة الكمية طبقت الأداتين التاليتين:

1 . مقياس نمط الشخصية الهادف لآبتر(TDS) المعدل:

صمم هذا المقياس من طرف العالم آبتر و ترجم إلى اللغة الفرنسية ثم إلى اللغة العربية الذي يقيس نمط شخصية التلميذ و المقسم إلى جزأين هما :

الجزء الأول: يتضمن المعلومات الشخصية عن التلميذ منها:

– التاريخ: تاريخ إجراء الفحص الذي يبين مدة إجراء الدراسة.

– المؤسسة : اسم المؤسسة التي يدرس بها التلميذ حالياً لتحديد الإطار المكاني للدراسة.

– الجنس: جنس التلميذ الذي يمثل الإطار الجوهري الذي يقوم عليه المتغير المستقل لنمط الشخصية قيد الدراسة.

– مكان الإقامة : تحديد محيط إقامة التلميذ حضرياً كان أو ريفياً و الذي يمثل كذلك الإطار الجوهري الثاني الذي يقوم عليه المتغير المستقل للدراسة.

– الشعبة : تخصص دراسة التلميذ الأكاديمية الحالية من إحدى الاختيارات التالية علوم تجريبية أو تقني رياضي أو آداب وفلسفة و الذي يمثل الإطار

الثانوي الذي تقوم عليه الدراسة الأساسية في هذا البحث. و بعدها تعليمة المقياس و طريقة الإجابة على فقراته بتحديد إختيار واحد لكل فقرة.

. الجزء الثاني: يتضمن مجموعة عبارات المقياس التي في مجموعها 42 فقرة بثلاث اختيارات يكون الاختيار الثالث في كل مرة الإجابة لا أدري التي يطلب من التلميذ محاولة استعمالها أقل ما يمكن لأنها لا تعبر عن أي نمط هادف/غير هادف ؛ ويتم تقدير كل فقرة من فقرات المقياس على سلم ثلاثي الفئات حيث تقع الإجابة عن كل فقرة بأحد الاختيارات أ،ب،ج

ثم تجمع الدرجات المحصل عليها التلميذ في المقياس؛ يتراوح مدى الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ عند إجابته على كل فقرات المقياس ما بين 00 و 14 درجة لكل بعد ، إذ تعبر الدرجة العالية القريبة من القيمة العليا عن انتماء التلميذ إلى نمط الشخصية الهادف ، والدرجة المنخفضة التي تقترب من الدرجة الدنيا تعبر عن انتماء التلميذ إلى النمط غير الهادف بدرجات متفاوتة بالنسبة لبعدي الجدية و التخطيط ، وعكس ذلك بالنسبة لبعد تجنب النشاط .

وعليه فمقياس نمط الشخصية الهادف مصمم يتكون من ثلاثة أبعاد هي :

- *بعد الجدية*: يضم هو الآخر 14 فقرة مرقمة ومتبوعة بالاختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي : 13(ب) ، 14(ب) ، 16(ب) ، 17(أ) ، 22(ب) ، 23(ب) ، 24(ب) ، 28(أ) ، 29(ب) ، 31(أ) ، 33(ب) ، 37(أ) ، 38(ب) ، 39(أ) . و يتم تقدير إجابات التلميذ على النحو التالي مثلاً إذا أجاب على الفقرة رقم 13 باختيار الإجابة (ب) تحسب له علامة واحدة

و إذا كان اختياره في نفس الفقرة هو (أ) فلا تحسب له علامة هذه الفقرة في مجموع العلامات المحصل عليها في هذا البعد ؛ وإذا كانت إجابته على الفقرة رقم 17 باختيار الإجابة (ب) لا تحسب له علامة ، و إذا كانت إجابته الاختيار (أ) تحسب له علامة واحدة في المجموع النهائي لهذا البعد ؛ معناه للحصول على تقديرات بعد التخطيط مثلاً تجمع فقط تقديرات الاختيارات التي تلي أرقام الفقرات كما هو مبين الترتيب التسلسلي السابق .

- ***بعد التخطيط :*** يضم 14 فقرة مرقمة و متبوعة بالاختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي: 1 (أ)، 2 (أ)، 4 (ب)، 6 (أ)، 7(أ)، 8 (أ)، 10 (أ)، 20 (ب)، 25 (أ)، 26 (أ)، 27(ب)، 32 (ب)، 41 (أ)، 42 (أ) ، ويتم تقدير إجابة التلميذ في هذا البعد بنفس الطريقة الواردة في بعد الجدية.

3 . بعد تجنب النشاط : يضم كذلك 14 فقرة مرقمة ومتبوعة بالإختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي : 3(ب) ، 5(ب) ، 9(أ) ، 11(أ) ، 12(أ) ، 15(ب) ، 18(ب) ، 19(أ) ، 21(أ) ، 30(ب) ، 34(أ) ، 35(أ) ، 36(أ) ، 40(ب) ، و يتم تقدير إجابات التلميذ في هذا البعد بنفس الطريقة الواردة في بعد الجدية.

2 . استمارة الدافعية للانجاز :

صممت استمارة الدافعية للإنجاز لقياس دافعية التلميذ للإنجاز والتي تمثل الإطار الجوهري للمتغير التابع الذي تقوم عليه الدراسة الميدانية للبحث ، تتكون الاستمارة بالإضافة إلى جزء المعلومات الشخصية مثل المقياس الأول للبحث ، من أربعة أبعاد تضم بالتساوي في مجموعها 48 فقرة بخمس اختيارات متفاوتة الدرجة لكل فقرة ، تقدر وفقها حسب تجاه الفقرة موجباً كان أو سالباً، و يتم في النهاية حساب مجموع الدرجات المحصل عليها التلميذ في المقياس ككل ، فتصبح الدرجة الكلية للتلميذ في هذه الاستمارة تتراوح ما بين 240 و48 درجة تقيم وفقها دافعية التلميذ للإنجاز ، أما أبعاد استمارة الدافعية للإنجاز فهي:

- ***بعد التفوق والتنافس:***

يضم 12 فقرة (10 باتجاه موجب ، 2 باتجاه سالب) تقيس فقراته مدى إقدام الفرد على أداء أعماله بنشاط وحماس وتوليه أداء المهمات الصعبة ، وتقديره أهمية التنافس التعليمي بتحقيقه أهدافه في وقت قياسي مقارنة بأقرانه في الفصل أو المؤسسة باعتبارهم كمنافسين له ، للحصول في النهاية على مكافأة نتائج نجاحه المدرسي ، كتسلمه جوائز مثلاً أو انتقاله إلى الأقسام العليا.

- ***بعد الإتمام و المثابرة:***

يضم 12 فقرة (8 فقرات موجبة ، 4 فقرات سالبة) تقيس فقرات البعد الثاني قدرة التلميذ على تركيز إهتمامه ، وسعيه إلى بذل الجهد مضاعف لحل المشكلات الصعبة ، والمواظبة المستمرة في مواجهة و تحدي الفشل مع إمكانية التضحية بالجهد و الوقت لتحقيق الأهداف المنشودة و التفاني في تحقيقها.

- ***بعد تحمل المسؤولية:***

يضم 12 فقرة (7 فقرات موجبة ، 5 فقرات سالبة) تقيس فقرات هذا البعد مدى التزام التلميذ بما يكلف به و أدائه بجدية وعلى أكمل وجه ، وتحمل مسئولية نتائج أفعاله سلبية كانت أو إيجابية ، وتقديم أهداف و رغبات الجماعة التي ينتمي إليها ، والتفاني في تحقيقها إذا كان مسئولاً على هذه الجماعة خاصة.

- ***بعد التخطيط للمستقبل:***

يضم 12 فقرة (10 باتجاه موجب ، 2 باتجاه سالب) يقيس البعد الأخير من أبعاد الاستمارة إمكانية و قدرة التلميذ على إعداد مخططات عملية تشمل في مجملها الأهداف التي ينوي بلوغها

في المستقبل الدراسي أو المهني ، ومهارته في توزيع هذه المخططات وفق جدول زمني يوضع مسبقاً حسب طبيعة و أهمية كل هدف في حياته ، والتزامه بتحقيقها بالتوزيع المخطط.

. الأساليب الإحصائية لمعالجة المعلومات :

أما عن الأساليب الإحصائية المتبعة في تحليل النتائج طبق برنامج SPSS[17] بحيث استخدمت النسب المئوية للتعبير عن مواصفات العينة بطريقة رياضية رقمية حسب المتغيرات كمية كانت أو كيفية ، و أعتمد عليها في إيجاد صدق المحكمين لتسهل المقارنة بين آراء المحكمين و بين المجموعات في متغيرات البحث .

كما أستخدم المتوسط الحسابي لإيجاد متوسط أعمار أفراد العينة ، و متوسط استجابات التلاميذ أفراد عينة البحث في مقياس نمط الشخصية الهادف ، وفي استبيان الدافعية للإنجاز لمقارنة القيم المتوسطة لمجموعات متغيرات البحث.

أستخدم الانحراف المعياري لمعرفة مدى انحراف أعمار التلاميذ أفراد عينة البحث عن المتوسط الحسابي لها ، و كذا انحراف استجاباتهم في مقياس الشخصية و في استمارة الدافعية عن القيمة المتوسطة و معرفة مدى تشتت كل مجموعة حسب متغيرات البحث .

أستعمل كذالك معامل الارتباط بيرسون لتقدير قوة ارتباط بين متغيرين يتمثلان في نصفي فقرات استمارة الدافعية في الدراسة الاستطلاعية لغرض إيجاد صدق

الاستمارة بالتجزئة النصفية ؛ و كذلك لتقدير قوة ارتباط فقرات الاستمارة و فقرات المقياس المحك المستعمل في الدراسة لإيجاد صدق الإستمارة التلازمي ، واستعمل لتقدير العلاقة بين متغيري البحث(نمط الشخصية الهادف ، ومستوى الدافعية لإنجاز) و قد تم تقدير قوة العلاقة بين متغيرات البحث حسب إشارة معامل الارتباط

(موجب/سالب) و قيمته المطلقة المحصورة بين الصفر و الواحد الصحيح .

و إستعملت معادلة التصحيح لسبيرمان براون لإيجاد معامل الارتباط لاستمارة الدافعية للإنجاز ككل بعد تجزئتها إلى نصفين في حساب معامل ثباتها بالتجزئة النصفية .

إستعملت كذالك الدرجة المعيارية لتحويل درجات التلاميذ المحصل عليها في مقياس الشخصية و إستمارة الدافعية للإنجاز الخام إلى درجات معيارية حتى يكون لدرجات التلاميذ معنى في إطار مجموعة الدرجات .

و بالرجوع إلى المنحنى الإعتدالي فإن الدرجات المعيارية المقبولة للتلاميذ في مقياس نمط الشخصية هي التي تنتمي إلى المجال [−3،+3] الموافقة للمنحنى الإعتدالي (تم من خلالها استبعاد ثلاثة تلاميذ) و بالنسبة للدرجات المعيارية المقبولة للتلاميذ في إستمارة الدافعية للإنجاز هي التي تنتمي إلى المجال [−3،+3] (تم من خلالها استبعاد تلميذ واحد).

وأخيرا أستخدم تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد في حالة وجود متغيرين الأول مستقل تصنيفي (ريف/حضر، ذكر/أنثى، علمي/تقني رياضي/أدبي) و الثاني تابع (نمط الشخصية الهادف بوجه عام، أبعاد مقياس نمط الشخصية الهادف) ؛ و لمعرفة دلالة الفروق حسب قيم ف المحسوبة يتم بالرجوع إلى جداول الإحصائية للنسبة الفائية عند مستوى الدلالة 0.05 ، 0.01 لدرجات حرية التباين الكبير (البسط) و درجات حرية التباين الصغير (المقام) ، و تحدد قيمة ف الجدولية التي تقارن بقيمة ف المحسوبة ؛ أو بالرجوع إلى الدلالة حسب القيمة الاحتمالية للقيمة ف في حالة استعمال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية بالحاسوب .

عرض النتائج و مناقشتها :

تم عرض النتائج و مناقشتها وفق تسلسل الفرضيات .

الفرضية العامة :

. توجد علاقة بين نمط الشخصية الهادف المهيمن حسب نظرية التقلبات النفسية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي.

استنادا إلى النتائج المتوصل إليها في الدراسة الميدانية التي تمثل الجزء التطبيقي للبحث ، و استخلاص النتائج النهائية حول مدى تحقق الفرضيات التي وضعت كإجابات مسبقة قابلة للقياس لمجموعة التساؤلات ، حيث أشارت النتائج الإحصائية إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ المقيمين بمناطق حضرية والمقيمين بمناطق ريفية في نمط الشخصية الهادف المهيمن لصالح التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية ، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث و بين العلميين والتقنيين والأدبيين في نفس متغير البحث ، ووجود علاقة طردية بين نمط الشخصية التلاميذ الهادف المهيمن و دافعيتهم للإنجاز، وعليه تمكن الباحث من الإقرار بتحقق فرضية البحث العامة القائمة على وجود علاقة موجبة بين نمط الشخصية الهادف الذي تحكمه مجموعة من العوامل منها مكان الإقامة و الجنس و شعبة الدراسة والدافعية للإنجاز لدى

تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ، للوصول في النهاية وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات تتمثل في مجملها في ضرورة الإهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في حالات ما وراء الدافعية لنمط شخصية التلاميذ و بحث المشرفين على تربية و تعليم التلميذ في الأسباب التي تجعل نمط شخصيته هادفاً لما له من علاقة بدافعيته للإنجاز التي تظهر نتائجها من خلال تحصيله للمعرفة بوجه عام، باستخدام كل السبل والوسائل و اقتراح البرامج العلاجية اللازمة ؛ والمقترحات التي لخص الباحث البعض منها في بحثه في الكشف من خلال دراسات أخرى معمقة عن الفروق في نمط الشخصية تحكمه عوامل أخرى غير تلك الواردة في البحث الحالي وربطها بمتغيرات أخرى .

. توجد فروق حقيقية بين التلاميذ المقيمين في الريف و المقيمين في المدينة من حيث نمط الشخصية المهيمن وفق نظرية تقلبات النفسية .

ان نتائج الدراسة الأساسية كانت قيمة ف فيها لتحليل التباين الأحادي المحسوبة ف = 20.33 الدالة إحصائياً على وجود فروق جوهرية بين درجات أفراد عينة البحث المقيمين بمناطق ريفية و المقيمين بمناطق حضرية في نمط الشخصية الهادف لصالح التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية و ذلك لأن متوسط هذه الفئة م=16.6 أكبر من متوسط فئة التلاميذ المقيمين بمناطق حضرية والمقدر بـ م= 14.4 ، و أن مكان الإقامة يؤثر في نمط الشخصية الهادف بنسبة 5.36٪ من مجموع العوامل المؤثرة فيه و هو تأثير متوسط .

و فيما يخص المكونات الفرعية للنمط الهادف فكانت قيم ف على التوالي (بعد الجدية ف= 37.46 ، بعد التخطيط ف=4.25) و قيم دالة إحصائياً ما يستخلص فإن طبيعة الإطار الحضاري و الثقافي و القيم و المعايير الثقافية السائدة و القيم الاجتماعية التي تمارس في مجتمع ما تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على نمط شخصية الأفراد المنتمين لهذا المجتمع ، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تلعب دوراً هاماً في تشكيل حالات ما وراء دافعية الفرد الهادفة و غير

الهادفة وفقاً لمتطلبات واحتياجات المجتمع في حدود ما يقدمه هذا الأخير من عادات و أساليب معاملة وطرق التنشئة كما تطرق إليه رشاد علي موسى (1994) و كما أشار إليه عبد اللطيف خليفة(1994) أن نمط الشخصية لا يتخذ نمطاً محدداً في الثقافات المختلفة بل يختلف من ثقافة إلى أخرى . لذلك أصبح من المهم دراسة هذه الفروق بغية معرفة العوامل الثقافية التي تساهم في تشكيل نمط الشخصية الهادف ، و البحث عن السياق الملائم لإثارة الحالات ما وراء الدافعية عند الأفراد ، و بالتالي معرفة الظروف المحددة لإستثارة السلوك الهادف لدى الأفراد ، و الوقوف على المميزات العامة لشخصية الفرد الهادف ، المرتبطة بالجانب الإجتماعي الثقافي خاصة.

. توجد فروق حقيقية بين الذكور و الإناث من حيث نمط الشخصية الهادف وفق نظرية التقلبات النفسية .

فيما يخص الفروق بين أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس في نمط الشخصية الهادف بوجه عام كانت قيمة ف المحسوبة تساوي 0.078 و هي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و0.01 و التي تدل على عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الذكور و الإناث على مقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام و في أبعاده الفرعية إذ قدرت قيم ف على التوالي (بعد الجدية ف=1.45 ، بعد التخطيط ف=3.75) و أن عامل الجنس يؤثر في نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ عينة البحث بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 0.86٪ .

إن هذه الفرضية تتلاءم مع دراسة عبد الرحمان بن بربكة (2003) الذي يقول أن المجتمع الجزائري يسعى و بكل ما أوتي من مقومات لمجارات المجتمعات الأخرى السباقة له في مجال التطور بكل أنواعه، الاقتصادي و الثقافي والاجتماعي بصفة عامة ، فالمرأة الجزائرية شهدت لها الأيام بأدوارها البطولية أيام الثورة المجيدة ، مما سمح لها بتسجيل اسمها ليس فقط في الذاكرة الوطنية ، بل حتى في ذاكرة الشعوب العربية الأخرى و الغربية ، هذا ما فتح أمامها باب التطور و الإزهار لتدخل من بابه الواسع بإنجازاتها و جهودها المستمرة لتعديل

الحقوق المشروعة لها في فرص التعليم و التوظيف ، لتتسع بذلك دائرة أدوارها بفتحها لنفسها أدواراً إجتماعية وسياسية و جمعوية و نقابية جديدة ، و حتى داخل المجتمع في حد ذاته بين أفراده المقيمين بالمدينة و المقيمين بالريف، إذ توسعت دائرة التطور لتشمل المقيمين بالريف بتزودهم بكل مقومات الحياة الأساسية والرفاهية، و إطلاع سكان البدو على كل ما هو جارٍ في المجتمعات الأخرى فيما حولهم، فانتهزت المرأة الريفية الفرص التعليمية والمهنية المتاحة لها، فزادت نسبة الإناث الريفيات المتعلمات الحاصلات على شهادات تأهيلية علمية و عملية، هذا ما تؤكده الإحصائيات الرقمية و المشاهدات العينية لذلك، فتخلت المرأة ريفية كانت أو حضرية عن بعض عاداتها و إندفعت نحو عالم الشغل ، وتقلدت شتى المراتب المهنية ، فصاحب كل هذا التغير حدوث العديد من التغيرات في بنية السيكولوجية لشخصية المرأة .

. توجد فروق حقيقية بين أفراد العينة من حيث تخصصاتهم الدراسية من حيث نمط الشخصية الهادف .

دلت النتائج بتطبيق تحليل التباين أحادي الاتجاه عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد عينة البحث حسب تخصصهم الأكاديمي في نمط الشخصية الهادف بالنسبة للتلاميذ المقيمين بالريف أو المدينة يسود الإعتقاد بعدم كفاية هياكل الدولة لإستعاب كل المتخرجين مما يوحد طريقة تفكير تلاميذ كل الشعب في نظرتهم إلى المستقبل وبالتالي في طريقة التخطيط له و بعدم الإهتمام والجدية في تنفيذ البرامج وعليه عدم تأثر نمط الشخصية لديهم بالتخصص الدراسي، فتجدهم مدفوعين داخلياً إلى تقديم نشاطاتهم على حدٍ سواء (محمد شارف سرير، 1995). و فيما يخص الفروق بين أفراد عينة الدراسة الأساسية في نمط الشخصية الهادف حسب شعب الدراسة بوجه عام كانت قيمة ف المحسوبة تساوي 0.106 و هي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 و التي تدل على عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الأدبيين و العلميين و التقنيين على مقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام و في أبعاده الفرعية إذ

قدرت قيم ف على التوالي (بعد الجدية ف=0.56 ، بعد التخطيط ف=0.18) و أن عامل شعبة الدراسة يؤثر في نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ عينة البحث بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 0.06٪ ؛ كما كشفت قيم معامل الإرتباط المستقيم بين نتائج عينة البحث على مقياس الدافعية للإنجاز ومقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام (ر=0.575) و في أبعاده الفرعية إذ كانت على التوالي: بعد الجدية ر= 0.499 ، بعد التخطيط ر=0.509 الدالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و0.01 أما فيما يتعلق بالشعب فقد جاءت شعبة الآداب و الفلسفة في المرتبة الثالثة في الترتيب بعد شعبتي العلوم و التقني رياضي. تتلاءم نتائج هذه الفرضية مع دراسة زروالي وسيلة (2003) إذ تشير ان هذا التباين الطفيف في الفروق وفي الترتيب الذي يرجع إلى توقعات الأساتذة عن أداء الطلبة الأدبيين و أفاق دراستهم بأنها توقعات سلبية محدودة مثيرة للإحباط ، نظرة التلاميذ أنفسهم إلى شعب الدراسة و لأنفسهم واحتقارهم لقدراتهم مما يجعلهم يتحاشون الافتخار بإنجازاتهم خوفاً من رد فعل المجتمع أو خشية الوقوع في الخطأ المجهول ، فيوجد فرقا واضحا في الاتجاه العام نحو الدراسة لدى غالبية الطلبة المقبلين على التعليم الثانوي كما ذكرته صبار(2002) إذ تؤكد انه يغلب على الطلبة الموجهين إلى شعب الآداب و العلوم الإنسانية إنخفاض مستوى الدافع المعرفي لديهم أي ضعف الرغبة في المعرفة و الإطلاع بشكل عام و ما تعلق بتخصصهم الدراسي بشكل خاص، حيث يعتريهم في بعض الأوقات شعور بالضيق و عدم الثقة و الخوف من المجهول و القلق على المستقبل و هي خبرات شعورية تكبل دوافع الإنسان و تشل حركته؛ هذا وقد يكون بالمقابل حافز لفرض الذات لدى البعض الآخر وتساهم بشكل مباشر في رفع دوافعهم الداخلية التي سميت في نظرية التقلبات النفسية بما وراء الدافعية لديهم ، مما يجعل متوسطات درجات تلاميذ عينة البحث تتقارب بين الشعب الدراسية ككل في مقياس نمط الشخصية الهادف (محمد عبد الرحمن عدس، 1999).

خلاصة:

نستنتج من خلال هذه الدراسة انه يجب الإهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في الحالات ما وراء الدافعية لنمط شخصية التلاميذ والوقوف على الأسباب والمواقف التي تجعل من التلاميذ ينتمون إلى النمط غير الهادف ، ومحاولة جعلهم يغيرون بأنفسهم نمط شخصيتهم الذي هم عليه ، إلى النمط الجدي المخطط قبل تدني مستوياتهم الإنجازية .

على الهيئات التربوية العليا المكلفة بتقويم و وضع البرامج و المناهج التعليمية دمج مواد و نشاطات تستثير في التلاميذ رغبة البحث المستمر و إشباع حاجة حب الإستطلاع لديهم و إطلاع المشرفين على التوجيه و الإرشاد داخل المدرسة لتوجيه التلاميذ للمهن المستقبلية ، و تحفيزهم على التخطيط للوصول إليها ، والإصرار على بلوغها بعد برمجتها ضمن أهدافهم بصورة فعلية جادة. كما يجب وضع برامج وقائية للتلاميذ الذين لديهم سمات تنبؤ عن إتسامهم بالنمط غير الهادف و برامج علاجية في سمات الشخصية للتلاميذ الذين لديهم بعض السمات المرتفعة لها علاقة بالنمط غير الهادف. و فتح نافذة الحوار بين التلاميذ والمشرفين على تربيتهم و تدريسهم حتى تتاح للتلاميذ فرص النقاش حول ما يدور في خواطرهم من آمال و أمنيات و ميول .

و على الأساتذة والإداريين أن يؤمنوا بمبدأ الفروق الفردية بين تلاميذ الفصل الواحد في نمط الشخصية لديهم، و ألا يتحيزوا للعمل مع الجديين المخططين الهادفين ، مهمشين من هم دون ذلك و أن يتبعوا أساليب تربوية سليمة من شأنها خلق فرص التعاون بين التلاميذ ككل و تزويد الهيئات الإدارية العلياو المدارس الثانوية بمختلف الوسائل و التجهيزات المادية و المعنوية ، لتمكين التلاميذ من تحقيق ميولهم و رغباتهم.

المراجع

1- أنور محمد الشرقاوي ، **الدافعية و الإنجاز الأكاديمي و المهني و تقويمه،** مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، كتاب 02 ، ج1، 2000 .

2- بدر محمد الأنصاري، **قياس الشخصية** ، دار الكتاب الحديث، الكويت،2000.

3- بدر محمد الأنصاري ، **مقدمة لدراسة الشخصية**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط 1 ، 1999.

4- توما جورج خوري ، **الشخصية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان ، ط1، 1996.

5- رشاد علي موسى، **علم النفس الدافعي دراسات وبحوث** ، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1994 .

6- سهير كامل أحمد ، **سيكولوجية الشخصية** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،2003.

7- صالح حسن الداهري ، **الشخصية و الصحة النفسية** ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999

8- عبد الرحمان محمد عيسوي، **سيكولوجية الشخصية** ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر، 2005.

9- عبد اللطيف محمد خليفة ، **الدافعية للإنجاز**، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2000 .

10- فوزي محمد جبل ، **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية** ، المكتبة الجامعية الإسكندرية ، 2000.

11-كامل محمد عويضة، **علم نفس الشخصية** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1، 1996.

12-كيت سولفيان و آخرون ، **سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية** ، ترجمة د.طه عبد العظيم حسين ، دار الفكر ، عمان ، ط1، 2007.

13- محمد السيد عبد الرحمان، **نظريات الشخصية**، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة ، 1998.

14- محمد زياد حمدان، **المدرسة و الإدارة المدرسية**، دار التربية الحديثة ، عمان، 2001.

15- محمد زياد حمدان ، **قياس كفاية التدريس** ، دار التربية الحديثة ، عمان ، 2000.

16- محمد شارف سرير ، نور الدين خالدي ، **التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التقويم** ، مطبعة الأمير ، معسكر ، الجزائر ، 1995.

17- محمد عبد الرحمن عدس ، **تدني الإنجاز المدرسي** ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، ط1، 1999.

18- محمد محمود بن يونس، **سيكولوجية الدافعية و إنفعالات** ، دار المسيرة ، الأردن، 2007.